الأهرام

المصدر : المدينة

التاريخ : ١١ جمادى الاخر ١٣٨٧ هـ

ماهي احوال المسلمين في المانيا ؟!

نشرت مجلة «الاخاء» الايرانية ، التي تصدر في طهران باللغة العربية اسبوعيا مقالا عن الاسلام في المانيا .

وجاء في المقال : يبدو لبعض الناس ان المانيا ارض غير صالحة للاسلام ، وقد دعم هؤلاء اعتقادهم بعد ما لمسوا الفشل الذي منيت به البعثة الاحمدية لنشر الاسلام والدعاية للدين الحنيف بين الالمان وذلك بالرغم من المبالغ الضخمة التي انفقتها وبعد جهد استمر ثلاثين سنة ونيف في اثناء الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ـ١٩١٨ اقيم معسكر كبير للمسلمين المعتقلين من اسرى الحرب وكان اغلبهم من الهنود المسلمين الذين كانوا يحاربون في صفوف الانجليز في ولسدورف على مقربة من برلين وقد اقيم في ارضه اول مسجد بارض المانيا - وفي مقبرة هذا المعسكر دفن اكثر من ثلاثمائة من الالمان و ١١٠٠ من الروسيين وستمائة من الهنود وسبعمائة جندي من المستعمرات الفرنسية وبانتهاء الحرب عاد بعض المعتقلين الى بلادهم الاصلية كما بقي بعضهم في المانيا ، ثم استخدمت السلطات الالمانية ذلك المعسكر مأوى للاجئين الروس ، وكان معظمهم من الترك والتتار .

وكان المسلمون يقصدون المسجد من جميع انحاء برلين ايام الجمع لتادية فريضة صلاة الجمع والاشتراك في حفلات الاعياد الدينية .

وقد اغلقت ابواب المعتقل عام ١٩٢٤ وكانت مبانيه من الالواح الخشبية قد اصابها التلف ثم ازيلت نهائيا ، وتم ذلك في الوقت الذي كانت التصميمات الجديدة لمسجد جديد قد وضعت لكي يشيد في قلب برلين ، وقد بدا العمل فعلا وسرعان ما اوقف لقلة المال .

وفي الوقت نفسه كانت جماعة الاحمدية (انجمن ـ اشاعة الاسلام) ومركزها في لاهور ، قد نجحت في بناء مسجد جديد في برلين وشيد عام ١٩٢٧ على الطراز المغولي الهندي ، وافتتح في نفس العام للصلاة وقد كان يسع نحو

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

مسجد شفيتسينجن
بالقرب من مدينة هايدلبرج

مائتين من المصلين واقيم الى جـــوار المسجد بيت ذو طابقين لسكن الامـام ومكتب للادارة وقاعة للاجتماعـات ، وقد بلغ عدد الالمان الذين اعتنقوا الاسلام حتى عام ١٩٣٩م نحو ١٦٨ ، فى الوقت الذى كان عدد المسلمين قد اصبح ثلاثمائة وخمسين من التتار والترك والعـــرب والايرانيين .

وفى ذلك الحين اصدر المسلمـــون المجلة الاسلامية التى كانت تصدر مرة فى كل ثلاثة اشهر وكانت ادارة الجامع تقوم على تعليم الصغار فرائض الاسلام وتحفيظ القرآن ، ثم انشئت فى عام ١٩٣٩ رابطة للسيدات المسلمـــات

اسسها مسز لتينة موزلر الالمانية . ولما نشبت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ قامت حركة نشيطة هدفها التعريـــف بالاسلام والمسلمين وكان مركزها برلين . كان امام المسجد انذاك السيد محمد عبد الله ، ولما كان من رعايا بريطانيـــا فقد اضطرته السلطات الى مغادرة المانيا وحل مكانه فى عمله السيد عبدالغنى عثمان التترى الاصل ، وينبغى ان نذكر هنا انه يفضل التتار والاتـــراك انهى المسجد من الناحية المادية على الاقل ، فقد كانوا اعز الاصدقاء لمسجد برلينـــن ، وسرعان ما ارتفع عدد المسلميـــن فى برلين الى ثمانية الاف ، منهم ستة الاف من اليوجوسلافيين ، وقد التحق عـــدد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

كبير منهم بالجيش الالمانى .. وفى عام ١٩٤١ وصل الى برلين الحاج امين الحسينى مفتى فلسطين والسيد رشيد عالى الكيلانى ومعهما جماعة من العرب .

وما ان انتهت الحرب العالمية الثانية حتى كانت الجالية الاسلامية قد تفككت عراها وانحلت فاعضاؤها اما قتلوا او تناثروا فى انحاء المانيا ، ثم اصابت الغارات الجوية مبنى المسجد والبيت الملحقة به بتلف كبير كما دمرت دار مسز موزلر : أما هى فقد عملت بجهد للاحتفاظ بما تبقى من المسجد ، ولجأت الى قائد الحامية الروسية ببرلين تسأله العون وربما كان مسلما لازالة الانقاض من الجامع فأمر بارسال عشرين عاملا لاصلاح المسجد وازالة الأنقاض ولما حل الانجليز مكان الروس بقطاعهم فى برلين استطاعت جماعة الاحمدية ان تبعث المال اللازم لاصلاح المسجد ، وسرعان ما اصلحت المئذنتان والقبة والجدران وتم العمل خوالى عام ١٩٥٢ وبلغ مقدار ما صرف على الاصلاح نحو خمسة الاف من الجنيهات وقد اضطلعت الجمعية برواتب الموظفين ومصاريف الكهرباء والماء والغاز ..

واستمرت مسز موزلر تقوم بواجبها الانسانى للمسجد الى عام ١٩٤٩ هى وبعض الذين كانوا يقدمون لها العون .

وبناء على ما تقدمت به عين السيد هوبوهم اماما لمسجد برلين بعد ان قضى مدة التدريب فى مسجد شاهجهان ووكنج وكانت هذه اول مرة يعين فيها المانى اماما للالمان ، كما عين السيد حسن كورنرومف للاشراف على اعمال المسجد .

وظن بعض افراد الجالية الاسلامية من الشرقيين الاجانب ان السيد هوبوهم لم يكن مسلما صادقا ، مما ادى الى تفكك الجالية الى جماعتين منشقتين احداهما تناصر هوبوهم والاخرى تقاومه .

وكانت الجمعية الاسلامية فى اعقاب الحرب العالمية الثانية ، قد استغاثت بالعالم الاسلامى غدة مرات بلا جدوى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ولم تؤد هذه الاستغاثات المتكررة الا نشرة طبعت فى تركيا وارسلت الى كافة الجهات الاسلامية ولكنها لم تجد آذانا صاغية ولم يتمكن للجمعية رغم مساعيها الكثيرة ألا بناء مسجد صغير لطلاب العلم المسلمين فى الجامعة الفنية ببرلين الغربية .

وقد اضطرت الحرب العالمية الثانية كثيرا من اللاجئين المسلمين من روسيا وبلغاريا ورومانيا وبولندا للمجئ الى المانيا واقامت غالبيتهم فى ميونيخ .

وقد الفوا الجمعية الاسلامية لاوروبا الغربية ، تحت رئاسة البنيد ابراهيم حاقاغلوا الرجل الذى جاهد لرفع مستوى اللاجئين المنكوبين ، ولكن اذا اعترفنا بالحقيقة فليس هناك هيئة عادلة تشرف على تعليم ابناء المسلمين العلوم الاسلامية .

وقد بلغ عدد الالمان الذين اعتنقوا الاسلام فى الفترة بين انتهاء الحرب العالمية الثانية الى عام ١٩٤٩ ، ١٩ من الالمان و ٨٢ منهم ايضا اثناء تادية عروبهم بواجبات الامامة ؛ وصدرت فى تلك المدة مجلة اسلامية كانت تحرر فى ثلاث لغات الالمانية والعربية والانجليزية ولكنها اضطرت الى التوقف لقلة المال

وفى عام ١٩٤٩ تاسست رابطة المسلمين الالمان بهامبورج وغرضها جمع شمل المسلمين من الالمان واقامة الشعائر الدينية وتيسير تاديتها للمسلمين الوافدين على هذه المدينة .

أحد أروقة مسجد شفيتسنجن

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية